

التبيان في تفسير القرآن

(575) 60 - سورة الممتحنة مدينة بلا خلاف وهي ثلاث عشرة آية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) (1) آية بلا خلاف. هذه الآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حين عزم النبي (صلى الله عليه وآله) على أن يدخل مكة بغتة، فسأل الله أن يعمي أخبارهم على قريش ومنع أحدا أن يخرج من المدينة إلى مكة فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يعلمهم بذلك، فأوحى الله تعالى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك، فدعا عليا (عليه السلام) والزبير، وقال لهما: اخرجتا حتى تلحقا جارية سوداء متوجهة إلى مكة معها كتاب، فخذاه منها، فخرجا حتى لحقاها فسألاها عن الكتاب، فأنكرت ففتشاها، فلم يجدا معها شيئا، فقال الزبير: ارجع بنا فليس